سلسلة من أخلاق النبي ﷺ

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

الوفاء

حسن زكريا فليفل

رسوم
عبد الرحمن بكر

دار القمة
الإسكندرية

دار الإيمان
الإسكندرية

الوفـــاء (١)

محفوظة جميع الحقوق

رقم الإيداع
٢٠٠٢/١٨٥٢٤

الترقيم الدولي
997-331-113-9

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٩١٧ شارع جليل البنياط - من شارع ١٥ - الإسكندرية
تليفون: ٥٤١١٦٩ تليفاكس: ٥٤١١٩٠٠ - ٠٢٠٥٣٢٢٠٠٢
E-mail: dar_alemaan@hotmail.com

دار القمة للطباعة والنشر والتوزيع

الوفـــاء (٢)

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ السَّيِّدَةِ خَدِيْجَة رضي الله عنها:

« آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وواسَتْنِي بِمَالِهَا إِذَ حَرَمنِي النَّاسُ وَرَزَقَنِي اللَّهُ مِنْهَا الوَلَدَ دونَ غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ».

عَرَفَ أَهْلُ مَكَّةَ عَنِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ الصَّادِقُ الأَمِينُ، فَقَدْ اشْتَهَرَ بَيْنهم بِذَلِكَ وَلَمَّا سَمِعَتْ بِهِ السَّيِّدَةُ خَدِيْجَةُ اخْتَارَتهُ لِكَي يَعْمَل فِي تِجَارَتِهَا وَيُحَافِظُ عَلَيْهَا .

وَبِالفِعْل حَقَّقَ لَهَا أَرْبَاحًا عَظِيْمَة وَنَجَحَتْ تِجَارَتهَا بِفَضْلِ أَمَانَتِه وَحُسن خُلُقِه مَعَ النَّاس.

وَكَانَتْ السَّيِّدَةُ خَدِيْجَةُ سَيِّدَةً فَاضِلَةً غَنِيَّةً ذَاتَ نَسَبٍ شَرِيْفٍ فِي قُرَيْش .

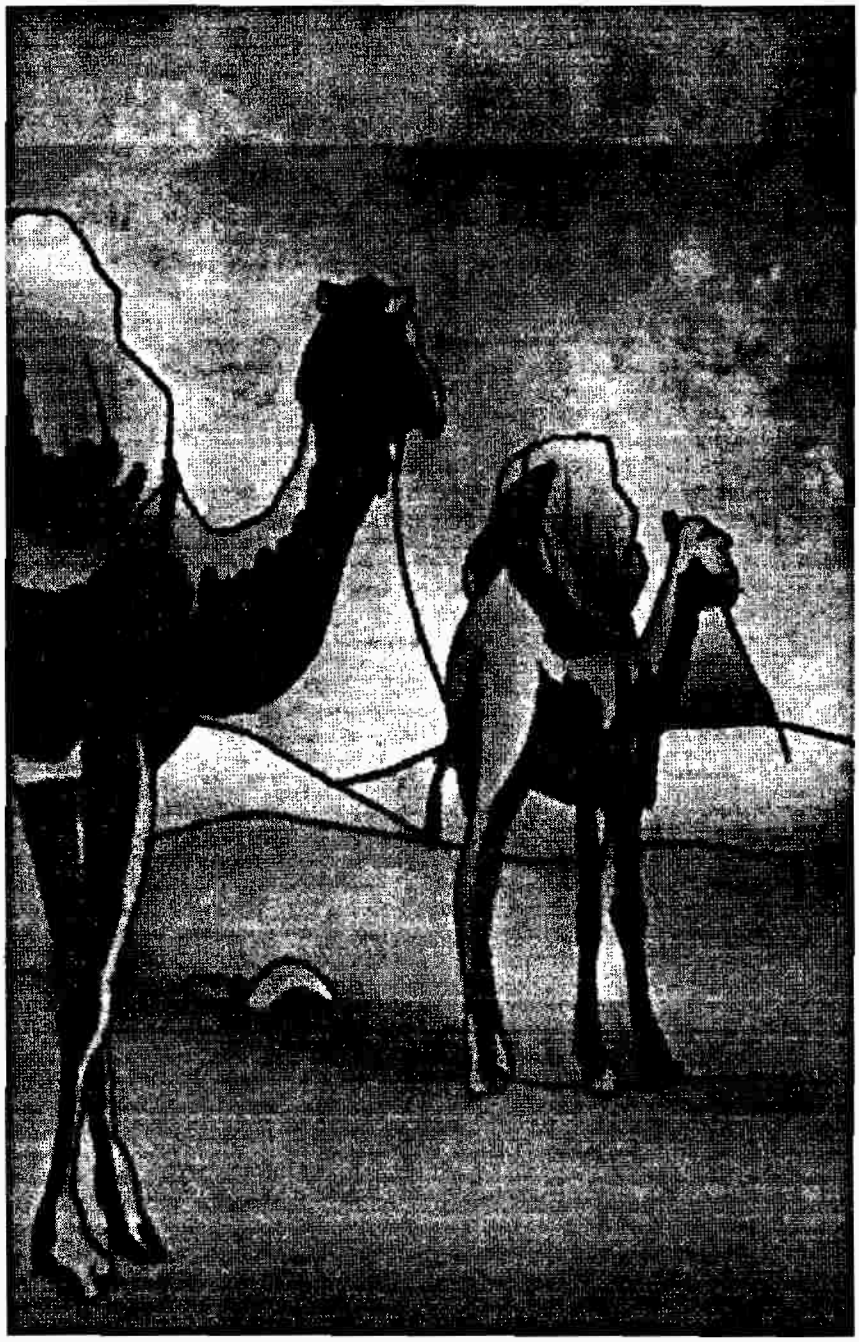

الوفـــاء (٥)

خَـرَجَ مُحمَّد ﷺ مِـنْ مَكَّة إِلَى الشَّام فِي تِجَارَةِ السَّيِّدَةِ خَدِيْجَةِ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِن قُرَيْشٍ وَمَعَهُ غُلامَهَا «مَيْسَرَة» وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ عِنْدَهَا وَكَانَ ذَلِكَ فِي رِحْلَةِ الصَّيْفِ.

عَاد مُحَمَّدٌ ﷺ بِرِبْحٍ كَثِيْرٍ.

وَسَأَلَتْ السَّيِّدَة خَدِيْجَةُ غُلامَهَا عَنْ خُلُقِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَـنْ كُلِّ مَا حَدَثَ لِهُمْ أَثْنَاءِ الرِّحْلَة.

الوفـــاء (٧)

فَحَكَى «مَيْسَرَة» لِلسَّيِّدَة خَدِيْجَة عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ يُعَامِلُ النَّاسَ مَعَامَلَةً حَسَنَةً فِي البَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ.

وَحَكَى لَهَا أَيْضًا عَنْ أَشْيَاءَ غَرِيْبَة فَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ سَحَابَةٌ تَسِيْرُ فَوقَهُ مُبَاشَرَةً، وَهُو يَمْشِي فِي ظِلِّهَا طُوال الرِّحْلَة، وَكَذَلِكَ حَكَى لَهَا حِكَايَةَ الجَمَلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَجَزَا عَن السَّيْرِ.

الوفـــاء (٩)

فَمَسَحَ عَلَى خُفِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ الشَّرِيْفَةِ فَشَفِيَا وَسَارَا فِي خِفَةٍ .

رَغَبَتْ السَّيِدَة خَدِيْجَةُ فِي الزَوَاجِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَوَافَق وَتَمَّ الزَّوَاجُ .

أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ البَنَاتِ :

زَيْنَبَ، وَرُقَيْةَ، وَأُمّ كَلثُوم، وَفَاطِمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ جَمِيْعًا .

(١١) فـــاء

وَمِنَ البَنِيْنَ: القَاسِم، وَعَبْدُ اللَّه .

مَاتَ القَاسِمُ، وَعبْدُ اللَّهِ فِي سِنٍّ صَغِيْرَةٍ .

حَاصَرَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ النَّبِيَّ ﷺ والمُسْلِمِيْنَ مَعَهُ: لَا شِرَاء مِنْهُم، وَلَا بَيْعَ لَهُمْ، وَلَا زَوَاج حَتَّى جَاعَ المُسْلِمُونَ، واسْتَمَرَّ الحِصَارُ ثَلاثَ سَنَوَات .

خَرَجتْ السَّيِّدَةُ خَدِيْجَة رضي الله عنها مِنَ الحِصَارِ ضَعِيْفَة الجِسمِ .

وَأَصَابَ السَّيِّدَةُ خَدِيْجَة رضي الله عنها المَرَض، وَكَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهَا وَيَسْهَرُ بِجَانِبِهَا وَيَتَأَلَّمُ كَلَّمَا تألّمت حَتَّى مَاتَتْ رضي الله عنها .

نَزَلَ مُحَمَّدٌ ﷺ قَبْرَ خَدِيْجَة رضي الله عنها وَدَفَنَهَا بِيَدِهِ الشَّرِيْفَةِ وَسَوَّى التُّرابُ عَلَى قَبْرِهَا .

حَزَنَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيْجَة حُزنًا شَدِيْدًا، وَظَلَّ هَذَا الحُزنُ مُدَّةً طَوِيْلَةً حَتَّى خَافَ المُسْلِمُونَ عَلَيْهِ .

سمي النبي ﷺ العام الذي
ماتت فيه السيدة خديجة عام الحزن،
وكانت الأيام تمر سنة بعد سنة وهو
لا ينسى خديجة رضي الله عنها بل يذكرها
دائمًا ويكرم كل قريب لها.

فرح النبي ﷺ فرحًا شديدًا عندما
دخلت امرأة وأكرمها أحسن إكرام،
ولما خرجت قال:

إنها كانت تأتينا أيام خديجة، وإن
حسن العهد من الإيمان.

وَكَانَ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ أَوْ الخَرُوفَ يُرْسِلُ اللَّحْمَ إِلَى مَنَ كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيْجَة رضي الله عنها .

ظَلَّ النَّبِيُّ ﷺ وَفِيًّا لِخَدِيْجَة رضي الله عنها ، يَتَذَكَّرَهَا دَائِمًا وَيُثْنِي عَلَيْهَا وَيُحِبُّ مَنْ تُحِبُّهُ حَتَّى مَاتَتْ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيْدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم.

وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

أسئلة

١) لِمَاذَا اخْتَارَت السَّيِّدَة خَدِيجَة النَّبِيّ ﷺ لِتِجَارَاتِهَا ؟ .

٢) مَنْ سَافَرَ مَعَ مُحَمَّد ﷺ إِلَى الشَّام ؟ .

٣) لِمَاذَا رَبِحَتْ تِجَارَةُ خَدِيجَة ؟ .

٤) هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ وَفِيًّا ؟، وَلِمَاذَا ؟ .

٥) ضَعْ عَلاَمَة(✓) أو عَلاَمَة (✗):

- كَانَتْ السَّيِّدَةُ خَدِيجَة أَوَّل زَوْجَة لِلرَّسُول ﷺ ( )
- لَمْ يَتَزَوَّج النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ السَّيِّدَة خَدِيجَة ( )
- ظَلَّ النَّبِيّ ﷺ وَفِيًّا لِلسَّيِّدَة خَدِيجَة ( )

٦) صِلْ كُل بِمَا يُنَاسِبَهَا :

- عَاشَتْ السَّيِّدَةُ خَدِيجَة	بَعْدَ وَفَاة السَّيِّدَة خَدِيجَة
- هَاجَر النَّبِيُّ ﷺ	مَنْ تُحِبُّ خَدِيجَة
- أَكْرَمَ النَّبِيُّ ﷺ	فِي مَكَّة

٧) اذْكُر مَعْنَى الكَلِمَات الاتِيَة :

رَبِحَ - حَكَى - يَسِير

٨) اذْكُر عَكْس الكَلِمَات الاتِيَة :

خَرَج - غَنِيّة - الصَّيْف